

هل حسمت حماس تأرجحها؟

رأسم عبيدات

بيدواً التفاعلات وصراع الأجنحة الداخلي في حركة حماس بين محوري طهران - سورية - حزب الله، ومحور قطر - تركيا، قد حُسم لصالح التيار الأول بقيادة القائد العام لكتائب القسام محمد ضيف والقيادي محمود الزهار. إن استنفاد الدفقات المالية من طهران لحماس، يدل على هذا التحول والحماس، حيث أن زيارة وفد حماس القيادي برئاسة عضو المكتب السياسي في الحركة موسى أبو مرزوق الشهر الماضي لطهران، قد مهدت الطريق لتحقيق هذه المصالحة، ويبدو أن حزب الله اللبناني، وحركة الجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية - القيادة العامة، ليعبوا دوراً مهماً في تحقيق تلك المصالحة.

عاد حماس إلى محور طهران - حزب الله، وهذه الاستدارة المترجحة منها نحو هذا المحور، سببها ترتيب أوراها من جديد وحفظ وحدتها الداخلية، وما يحصل من تطورات داخل الحركة، أو في القطاع - والعلاقة مع السلطة الفلسطينية والتطورات الحاصلة عربياً، كلها عوامل لعبت دوراً مركزياً في حسم خيار حماس وتارجحها، وكانت تصريحات ضيف في ذكرى انطلاقته حماس، والتي إنشأ فيها علناً ومباشرة بدعم إيران للحركة، تطورا هاما جداً، وقد تجاهل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ذلك في خطابه بعد توقف العدوان الأخير على غزة، ووجه شكره إلى قطر وتركيا.

إن الأوضاع المالية الصعبة التي تعيشها حركة حماس، من العوامل الهامة في هذا الحسم، فالحركة كانت تراهن على أن تقوم حكومة الوفاق الوطني بدفع رواتب موظفيها الذين يبلغ عددهم أربعين ألفاً، لكن حكومة الوفاق كانت تربط ذلك بان تمكين حركة حماس حكومة الوفاق من ممارسة دورها ومهامها ومسؤولياتها في القطاع، وأن تتولى الإشراف على عمليات الإعمار وعلى المعايير، والسيطرة على الأجهزة الأمنية، لكن حماس كانت تريد دوراً تشاركياً في هذا المسائل، وهذا ما أدى إلى عودة الفوضى والفتان إلى القطاع مجدداً.

ليس هذا فحسب، فعمليات الإعمار سارت ببطء شديد، وأصبحت «إسرائيل» هي المتحكم الأول والأخير فيها، من حيث دخول مواد الإعمار وبيعها ومراقبتها والإشراف عليها، وكذلك أموال الإعمار التي أُعد بها الفلسطينيون في مؤتمر القاهرة، والتي لم يصل منها سوى النزر اليسير.

الشئ الأهم والأخطر من ذلك كله، هو قيام النظام المصري بتشديد الحصار على قطاع غزة وتدمير عدد كبير من الأنفاق وتطور حدة الخلاف والصراع مع مصر، على خلفية ما يجري في أعمال إرهابية في سيناء ضد الجيش المصري، واتهامها مصر لحماس بالمشاركة فيها ودعمها المجموعات الإرهابية، وبعد الهجمات الأخيرة التي شنتها تلك الجماعات على ثكنات وعقرات الجيش المصري، اتخذت إحدى المحاكم المصرية قراراً باعتبار كتائب القسام حركة إرهابية، قرار لا يخدم الشعبين المصري والفلسطيني، بل يشكل ربحاً صافياً لحكومة الاحتلال وقوى الاستخبارات والنظم العالمي التي تستخدم ذلك ذريعة لوسع نضالات شعبنا بالإرهاب، ويكون ذلك ذريعة وحجة لها لمواصلة ذبح شعبنا واحتلال أرضنا والتكرار لحقوقنا في الحرية والاستقلال وإنهاء الاحتلال.

هناك تطور هام آخر سارع في اتخاذ مثل هذا الحسم والخيار، ألا وهو المصالحة المصرية - القطرية برعاية سعودية، فحماس تدرك أن السعودية ودول الخليج سيخضعون على قطر لالتزام بهذه المصالحة، وإن لم تتراجع حقيقة على الأرض، ما يؤثر على حماس ويطلبها عاجلاً أم آجلاً. صحيح أن حماس ليست حركة الإخوان المسلمين، لكنها ترتبط بها بعلاقات فكرية وبيدولوجية وتنظيمية وسياسية، وما سيطر الإخوان المسلمين من عقوبات قد يصلها، والقرار المصري في حق كتائب القسام مؤشر خطر، وهو يستوجب منها أن تراجع علاقاتها مع «الإخوان»، من حيث تعريفها لنفسها كحركة وطنية فلسطينية تقدم الوطني على الأيديولوجي.

يضاف إلى كل هذا العوامل، عدم تحقيق المصالحة الفلسطينية ومراوحة حكومة الوفاق مكانها، بل وارتدادها خطوة إلى الوراء، وتهديد حماس بتشكيل حكومة بديلة عنها، متممة إياها بالتصوير وعدم قيامها بواجبها ومهامها تجاه قطاع غزة.

إن حماس تعود، وإن تدريجياً، إلى المحور الذي خرجت منه، مضللة ومخدوعة من قبل المحور الذي احتضنها، بأن أيام الرئيس السوري بشار الأسد باتت معدودة وبأن عليها أن تنجو بنفسها وأن تحافظ على مصالحها، هذه الأضاليل قادتها إلى التيه والتخبط، ولعل حماس عادت إلى رشدها وأدركت حجم الأخطار والمؤامرات التي يواجهها المحور الذي عادت إليه.

Quds.45@gmail.com

د. وفيق إبراهيم

البطلية هي «الفتوة» المجردة من مكارم الأخلاق، وهذا ما ينطبق على التفويض الذي طلبه الرئيس الأمريكي باراك أوباما من الكونغرس لمحاربة «داعش». يتضمن التفويض ما يشبه الأجيبة، فقد طلب أوباما السماح بتحريك القوات الأمريكية لثلاث سنوات متصلة واستخدامها في عمليات لا تتطلب المراقبة الدائمة، على أن تكون جغرافية تحركها مفتوحة في أرض الله الواسعة.

وللتفسير، فإن للقوات الأمريكية الحق في ضرب أي أهداف تراها إرهابية في كل مكان، والمحظور الوحيد هو منع الاحتلال الدائم للقوات الأمريكية لأي مكان في العالم مع السماح لها بعمليات برية محدودة في الزمن.

فلنتصور وجود قوات أميركية مرابطة في الأردن والعراق وقطر وأبوظبي وترتبة، بدورها، بمركز أركان مطور يوزن بين الغارات الجوية والعمليات البرية التالية عليها، وهؤلاء مرتبطون أيضاً بأقمار اصطناعية ترصد ديب النمل مع أجهزة استخبارات لا يخفى عليها الخفي، فالمطلوب بعد تدمير المركز تأمينها، وهنا يأتي دور المشاة والقبائل والجيش الأردني وربما تهب جيوش عربية وإقليمية أخرى لعرض ضلالتها.

أما جغرافياً، فيضخ البنتاغون خريطة الانتشار أمام ناظره: المشرق العربي والمغرب، جغرافية «بوكو حرام» في أفريقيا وصولاً إلى منظمات مالي وجنوب أفريقيا، من دون استثناء باكستان وأفغانستان، فيحرك غزواته تبعاً لقراءته «الإسلاموية»، بالتعاون مع الجيوش الحليفة، يقصف جوامع إزالات برية لكوندونوس تغتال وتقتل وتدمر باسم محاربة الإرهاب.

إن مناقشة الموضوع بمنهجية، تتطلب وضع أهدافه قيد النقاش الموضوعي: بداية، هل هدف هذه الحملة طبيعي، أي مكافحة الإرهاب وضرب «داعش» المعروف أميركياً أن بلدين

بطلجة أميركية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى؛ أوباما «خليفة المسلمين»

صديقين لواشنطن هما اللذان مولّا الإرهاب الإسلامي ودعماه وزياده ووضعاه في تصرفه إعلاما وأسلحة ووفرا له التدريب، هما تركيا والسعودية.

فكيف يستقيم أن تحارب أميركا منتجاً ظلت راضية عنه طيلة السنين الأربعة الفائتة، وتركته يبعث بالمجموعات والقيم متهاكاً ومدمراً ومخرباً كل ما هو إنساني؟ هذا يدفع إلى استنتاج أن هذا الإرهاب مفيرك على مستوى بنائه وتأسيسه، لكي يلي حاجات القوى العظمى لتجديد إمكاناتها في الأقاليم الغنية.

أما لجهة مدى تحرك القوات الأميركية، فهو مريب ويدعو إلى القلق الفعلي، كما يكشف إصرار أميركا على استمرار انتدابها للعالم الإسلامي من آسيا الوسطى حتى أعالي اليمن في الشرق الأوسط، الكل مشغول برعاية سلاحها الجوي وخبراء مشابرتها، فهل تستطيع عمليات جوية وإنزالات محدودة ضبط هذا العالم؟

يكشف ولأن البنتاغون لا يريد ضحايا من الجيش الأميركي فيمنع في تفويضه المرابطة الدائمة في البلدان المستهدفة، وهنا توجد الحكمة، الاستعانة بصديق وهذا الصديق هو جيوش الأنظمة الموالية لواشنطن التي لا تحترق عادة إلا ضد المعادين للسلطات السياسية المحلية التي توالياها. لذلك فإن من بين أهداف البطلجة الأميركية ضرب القوى غير المرضي عنها، وهي ليست بالضرورة «إسلاموية»، وإعادة المجتمعات المحلية إلى ما قبل القرون الوسطى، بتنشيط القبائل والعشائر والمداهب، وذلك لتبرير تخلف الأنظمة الموالية أميركا في العالم الإسلامي.

وإن كان الأميركيون حريصين على أرواح جنودهم، فإن السلطات الإسلامية والعربية تشجع جنودها على ما تسميه «استشهاداً»، فيشكلون بديلاً ممكناً للأصلي الأميركي، إنما على مستوى الموت فقط، لأن الاستشهاد هو لصاحبه «ياتي» وهو استثمار سياسي - اقتصادي - استراتيجي مفتوح ومرتبطة بالاقتصاد الإسلامي والعربي وبالصراع مع القوى الدولية الواعدة.

سلام اطلع من المشنوق على مجريات تنفيذ الخطة الأمنية في البقاع الشمالي



سلام والمشنوق خلال لقاءهما في السراي

اطلع رئيس الحكومة تمام سلام على مجريات تنفيذ الخطة الأمنية في البقاع الشمالي من وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، وكذلك على زيارته إلى الأردن ولقائه الحاكم الأردني الملك عبدالله الثاني وكبار المسؤولين الأردنيين.

واستقبل سلام رئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط «الميدل إيست» محمد الحوت، الذي أشار بعد اللقاء إلى أنه اطلع رئيس الحكومة «على تطور الأوضاع داخل الشركة والأوضاع القائمة في مطار بيروت الدولي، ولا سيما لجهة المشاريع التطويرية التي تقوم بها الشركة لإنشاء مركز الشحن الجوي الذي سيحل معضلة كبيرة تتعلق بالإجراءات المطلوبة من الأوروبيين، لجهة استمرار الشحن من لبنان إلى أوروبا، وكذلك وصول جهاز الطيران التشبيهي وتركيبه في أكاديمية الشرق الأوسط للطيران والذي سيبدأ العمل فيه في شهر آذار المقبل».

وأضاف: «ابتداءً من اليوم خفضت شركة طيران الشرق الأوسط العلاوات على أسعار بطاقات السفر بسبب الارتفاع الذي كان سائداً في أسعار النفط وقد خفضنا هذه العلاوات بنسبة 50 في المئة، فمثلاً بطاقة السفر إلى أفريقيا في الدرجة السياحية، انخفض سعرها مائة دولار أميركي، وحوالي 85 دولاراً إلى باريس أو إلى لندن، وقد بدأنا بتطبيق هذا التخفيض من اليوم».

ومن زوار السراي: النائب العام الاستئنافي القاضي كلود كرم، ففصل عام جمهورية موريثيوس سالم بيضون، ووفد من الرابطة الثقافية في طرابلس برئاسة رامز الفري.

يا زجي: نحن توأم هذه الأرض

أكد بطريك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يا زجي «أن هذا المشرق وجد ليكون منارة القلب إلى كل الدنيا لا منخلال كل الأيديولوجيات المتطرفة».

وقال يا زجي في رسالة الصوم: «نحن مسيحيي هذا المشرق صوت لن نبيح في وجه منطلق التكفير الأعمى نحن مزروعون في هذه الأرض ونحن توأمها. نحن زيتونها وغارها وكرومها. نحن لا نحترقها لنا بل نحترق ونتأبط فيها عيشاً واحداً مع كل أطيافها ونتوق فيها ومع غيرنا إلى سلام نتمتدنا أيضاً لغربنا. نحن صوت لن يبيع في وجه الإرهاب الذي لا يميز ديناً ولا طائفة ولا إنساناً. نتمنى أن يصغي العالم إلى آثات إنسان هذه الديار وأن يعي أن هذا المشرق وجد ليكون منارة القلب إلى كل الدنيا لا منخلال لكل الأيديولوجيات المتطرفة، التي إن زعرت في بلاد، فإنها لن تتقيد بحدودها».

وأضاف: «نصلي اليوم من أجل السلام في هذا المشرق. نصلي من أجل أخواتنا مطراني حلب يوحنا إبراهيم ويولس يا زجي الذين يتعاطى العالم عن الجهات الصالعة في خطفها. ويبيي خلفها هذا لطفة عارفي جبين من يبشر بحقوق الإنسان زورا وبهتانا وصفاً بدين من يتخذ تلك الأيديولوجية مطية للتلذذ وتكبير صفو بلاد بلاد لم تعرف إلا الأمان توأمها لها».

خفايا

حذرت شخصية سياسية متابعة من عدم انتهاز الجيش اللبناني فصل الشتاء والثلوج وموجة الصقيع التي تسود جرد عرسال للقاء على الإرهابيين المتواجدين في تلك المنطقة، وذلك بالتنسيق مع الجيش السوري، متنبّهة إلى أنه بانتهاز فصل الشتاء تصبح حركة تنقل المسلحين في الجرد أسهل، وبالتالي قد تتزايد عمليات تسللهم إلى الداخل اللبناني لتنفيذ عمليات إرهابية ضد الجيش والمواطنين.

الراعي التقى أمين سر الفاتيكان ووزير خارجيتها



بارولين مرحباً بالراعي

برمته ولمسيحيين فيه»، مؤكداً مواصلة الجهود والمساعدة الدول المعنية «من أجل المصالحة من إجراء الانتخابات وبالتالي من أجل المحافظة على قيمة لبنان ومكانته في الأسرة الدولية». وفي الإطار عينه، سيلتقي الراعي غدا الأربعاء وكيل الشؤون العامة في أمانة سر الفاتيكان المونسنيور أنجلو بيتشو.

وكان بطريك الماروني أنهى أول من أمس، مشاركته في أعمال مجمع الكرادلة في الفاتيكان برئاسة البابا فرنسيس، واحتفل أمس برتبة «أنتين الروم» اليوم في كنيسة مار مارون في روما.

في المقابل، عبر كل من الكاردينال بارولين والمونسنيور غالاجر عن اهتمامهما وقلقهما حيال الأوضاع في الشرق الأوسط ونتائجها والوضع اللبناني، وخصوصاً في ظل الفراغ الرئاسي، «الامر الذي يوصف بغير الطبيعي والغريب في بلد يتميز بنظامه الديمقراطي الفريد وبثورة الرائد في الحوار بين الأديان والعيش المشترك الإسلامي - المسيحي بالمساواة، وهو يشكل بذلك باباً للديمقراطية والحوار ونموذجاً للبلدان المتنوعة ثقافياً ومذهبياً». واعتبراً «أن خسارة ميزة لبنان تعتبر خسارة كبيرة للمشرق

التقى بطريك الماروني الكاردينال بشاره الراعي في روما. أمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال بيترو بارولين، ثم وزير الخارجية أمين سر العلاقات مع الدول المونسنيور بول غالاجر، في إطار متابعة البحث في التقرير المفصل الذي رفعه الراعي الأسبوع الماضي إلى البابا فرنسيس عن الأوضاع الشرق الأوسط، وانتخاب رئيس للجمهورية في لبنان وصعوباته، وطلب وساطة الكرسي الرسولي في هذا الشأن، إضافة إلى عدد من الشؤون الكنسية التي أثارها مع البابا.

كاغ بحثت ملف النازحين مع بوصعب ودرباس

لدمع لبنان»، مشيرة إلى المرحلة الحساسة التي يمر بها على صعيد الاستقرار والأمن والاقتصاد، وجميع التحديات المحلية التي يعاني منها، وتمنت «أن تحل الأزمة السورية فيعود الشعب السوري إلى بلده في أقرب وقت ممكن».

وبحثت كاغ الملف نفسه، مع وزير التربية والتعليم العالي الياس بوصعب، وكان الاجتماع مناسبة لوضع ملخص للأوضاع التربوية للنازحين وللخطة الوطنية والأمنية للمعالجة.

وكان بوصعب اجتمع إلى ممثلة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان نينات كليي، وبحث معها في الوضع الحالي وفي نقاط القوة والضعف في الخطة المتعلقة بتأمين التعليم للنازحين من سورية، وتوافق الرأي بين الجانبين على الأمور الواجب اعتمادها من أجل تسريع العمل في الخطة وإعادة النظر في مكونات الخطة الراهنة، مستقيدين من الخبرات التي تكونت نتيجة العمل اليومي على هذا الملف المهم.

كما التقى ممثلة «اليونيسيف» آنا ماريا لوريني، في زيارة وداعية لمناسبة انتهاء مهامها الديبلوماسية في لبنان، وجرى خلال الاجتماع التوافق على آلية لمتابعة العمل مع النازحين في الملف التربوي.

بحثت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان سيغريد كاغ، ملف النازحين السوريين مع وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس في مكتبه في الوزارة، وقال درباس بعد اللقاء: «إن كاغ مستعدة للتعاون مع الوزارة، ما يشجع على زيادة المشاريع التي من شأنها أن تخفف من عبء الماساة على الشعب السوري واللبناني الذي يستضيف النازحين السوريين منذ سنوات»، مضيفة: «لبنان ما زال على الخريطة الدولية وما زال محط اهتمام».

ولفتت كاغ، بدورها، إلى أن اللقاء «تركز حول ثلاثة أمور أهمها وأخطرهما ملف النازحين السوريين، مشددة على أن لبنان في حاجة ماسة وملحة إلى دعم الحكومة اللبنانية كي تتخطى هذه الأزمة الصعبة». وأضافت: «هذه السنة الرابعة التي يهجم لبنان خلالها بالأعداد الهائلة للنازحين السوريين الهاربين من الأزمة السورية والوضع بات حرجاً جماً، وخصوصاً أنه ينعكس على اللبنانيين، فهم يتضررون كثيراً من هذا النزوح».

وأكدت «أن الأمم المتحدة ستبقى إلى جانب لبنان وتساعده قدر المستطاع لتخطي هذه المرحلة الصعبة، وتعمل على التعاون مع القطاع العام والوزارات المعنية



بوصعب مجتمعاً إلى كاغ

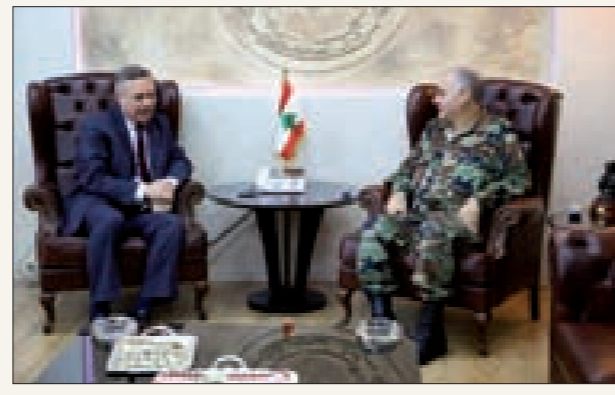
نشطات



الحسيني وسفيرة هولندا

استقبل الرئيس حسين الحسيني، في منزله في عين التينة، سفيرة هولندا في لبنان هيستر سومسن وكانت مناسبة لاستعراض الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة والنشاطات التي تساهم فيها السفارة في لبنان. استقبل الرئيس سعد الحريري في بيت الوسط، السفير الأميركي في لبنان دايفيد هل وعرض معه التطورات في لبنان والمنطقة. ثم التقى سفير المغرب في لبنان على أواميل الذي هنأه بسلامه العودة، وعرض معه العلاقات الثنائية بين البلدين. وكان الحريري تلقى اتصالين هاتفين للتهنئة بعودته من الخارج، من كل من رئيس تيار «المرده» النائب سليمان فريحي وقائد الجيش العماد جان قهوجي، والتقوى وزير الاتصالات بطرس حرب، والنائب سامي الجميل.

استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في البرزة، السفير الأردني في لبنان نبيل مصاروة، وتناول البحث الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة، ثم استقبل رئيس مجلس إدارة مصرف جمال ترسم بنك، أنور الجمال.



قهوجي والسفير الاردني

(مديرية التوجيه)

بلا حصانة

الثلاثاء

21.15

WWW.OTV.COM.LB